

# ١. شرح ثلاثة الأصول وأدلتها | شرح المسجد النبوى | ٣٤١

## الشيخ د. عبدالله العنقرى

عبدالله العنقرى

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين. هذا كتاب خصصه مصنفه رحمة الله تعالى لبيان الاصول الثلاثة. وهي التي يسأل عنها العبد في قبره حيث يسأل - 00:00:00 من ربك؟ ومن دينك؟ ومن نبيك؟ وهذه الاسئلة الثلاثة التي يسأل عنها العبد في القبر امر الجواب عليها خاضع لتبصيت الله سبحانه وتعالى كما قال يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا - 00:00:20 وفي الاخرة فمن ثبته الله عز وجل واجاب الجواب السليم السديد نجا ومن لم يوفق والعياذ بالله فانه يهلك. ومن هنا كان هذا الكتاب نافعا لعام عامة المسلمين وناهل العلم منهم - 00:00:40 لكونه يرعى هذا الجانب العظيم في حياة المسلم في الدنيا وما يعقبه لاحقا يسأل في قبره عن هذه الامور العظام. ومن الامور المحزنة غاية الحزن ان تجد كثيرا من المسلمين - 00:01:00 حين يخفى عليه عدد من المعلومات التي لا ينبغي ان تخفي على مسلم عن ربه عز وجل وعن دينه وعن نبيه صلى الله عليه وسلم فجاء هذا الكتاب بهذه المسألة وهو نافع جدا في بابه وينبغي على المسلمين ان يستفيدوا منه وينتفعوا لان المعلومات التي فيه - 00:01:20 يمكن ان يقال انها المعلومات الاولية التي لا ينبغي ان تخفي على مسلم بحيث يعتب على العبد اذا خفيت عليه هي معلومات ليست عميقه جدا مع انها نافعة لكنها لابد ان يكون المسلم منها ان تكون من المسلم على بال - 00:01:50 وان يعيها ويعرفها ويضبطها. حتى يكون في علاقته بربه تبارك وتعالى. وفي اقامته لحق دينه وحق فيه صلى الله عليه وسلم على بصيرة وعلى هدى. ونقرأ ان شاء الله الان نبدأ شرحها. متسلما بعون الله - 00:02:10 عز وجل. نعم. الحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين. قال المؤلف محمد بن عبدالوهاب بن سليمان التميمي رحمة الله تعالى في كتاب ثلاثة الاصول وأدلتها باسم الله الرحمن الرحيم. اعلم رحمة الله - 00:02:30 انه يجب علينا تعلم اربع مسائل الاولى العلم وهو معرفة الله ومعرفة نبيه ومعرفة دين الاسلام بدأ رحمة الله تعالى بالتسمية اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاباته فانه - 00:03:00 صلى الله عليه وسلم كان اذا كتب ذكر اسم الله تعالى مثل كتابه لهرقل باسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله الى هرقل اعظم الروم. وذكر الله عز وجل التسمية في جواف - 00:03:20 كلام سليمان عليه الصلاة والسلام لامرأة لبلقيس صاحبة اليمن كتب انه من سليمان وانه باسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين. فينبغي على المسلمين ان يلاحظوا هذا في - 00:03:40 كتاباتهم ومن الامور غير السليمة ابدا ان يبدأ الانسان كتابا او دون ان يذكر الله كما هو دأب بعض الناس في هذه الازمنة يبدأ الكتاب دون ان يذكر عليه يذكر في مقدمة - 00:04:00 حمد الله تعالى او التسمية والصلاحة على النبي صلى الله عليه وسلم. وهذه سنة اجتنبها هؤلاء من الكفار والا فاهم العلم يبدأون بحمد

الله او بالتسمية والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم. اما الكتابة هكذا - 00:04:20

تسمية ودون حمد ودون صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينبغي ان يكون هذا من شعارات المسلمين. هذا شعارات غير المسلمين اما اهل الاسلام فانهم اهل ذكر الله عز وجل في بدايات امورهم ومعنى بسم الله الرحمن الرحيم انك تستعين بالله عز وجل استعين بالله عز وجل - 00:04:40

او ابدأ بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمة الله تعالى اعلم رحمة الله. قوله رحمة الله الله تعالى هنا اعلم العلم هو معرفة الهدى بالدليل. العلم ان تعرف الهدى والحق بالدليل - 00:05:00

اذا عرفت الحق بدليله فهذا هو العلم كما قال ابن القيم رحمة الله تعالى والعلم معرفة الهدى بدليله ما ذاك والتقليد فالعلم ان تعرف الحق مع الدليل عليه. اذا عرفت ان الصلاة واجبة بدليل قوله تعالى اقيموا الصلاة - 00:05:20

فهذا علم لانك عرفت الحق ودللت عليه. قال بعدها رحمة الله تعالى اعلم رحمة الله. قوله رحمة الله هذا من التلطيف في الخطاب. ومن الادب الذي ينبغي ان يلاحظه كلما و المؤلف ان يلين الجانب مع من يتكلم معه او مع من يكتب له - 00:05:40

بان يدعو له اعلم رحمة الله او ان يقول اعلم وفلك الله اعلم سدك الله. هذا من حسن الادب ومما ينبغي بين المسلمين ان يكون محل العناية ان يدعو بعضهم لبعض وان - 00:06:10

بعضهم على بعض وان تكون بينهم الالفاظ المذهبة المؤدية التي تنم عن محبة وعن احسان الى بعضهم اعلم رحمة الله انه يجب علينا تعلم اربع مسائل ستأتي ان شاء الله تعالى مفصلة في - 00:06:30

كتاب اول هذه المسائل العلم والعلم اراد به موضوع الكتاب وهو معرفة الله ومعرفة دينه ومعرفة نبيه صلى الله عليه وسلم. وهذه اعظم مسائل الدين على الاطلاق. اعظم مسائل الدين - 00:06:50

العلم بالله والعلم بدينه والعلم بنبيه صلى الله عليه وسلم. فشملت هذه المسائل الدين كله العلم الشرعي وردت ادلة كثيرة جدا بالبحث عليه. بيان حسن عاقبة من حتى ثبت عنه عليه الصلاة والسلام انه قال كما في مسلم من سلك سبيلا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة - 00:07:10

واخبر عليه الصلاة والسلام ان الناس ان من في السماوات ومن في الارض حتى النملة في جحرها وحتى النحوت في البحر يستغفرون لمعلم الناس الخير. في ينبغي على المسلمين ان بعث همهمهم لتعلم العلم الشرعي. وهو الذي وردت فيه الفضائل الكثيرة وجميع الادلة الدالة على فضيلة العلم يراد - 00:07:40

بها العلم الشرعي تحديدا. فان الثناء الواردة في النصوص على العلم وعلى اهله يراد به العلم الشرعي تحديدا نعم. احسن الله اليكم. الثانية العمل به. نعم هذه هي المسألة الثانية. اذا تعلم الانسان - 00:08:10

ما ثمرة علمه؟ ثمرة علمه ان يعمل. اما اذا تعلم وعرف ما اوجب الله ولم ي عمل به. وعرف ما حرم الله وفعله. فما فائدة علمه؟ علمه وبال عليه عيادة بالله. العلم في هذه الحالة يكون وبالا على صاحبه. فكل من - 00:08:30

تعلم علما وعرفه. فالواجب عليه ان يعمل به. فان لم ي عمل به فليعلم انه سيكون حجة عليه وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والقرآن حجة لك او عليك؟ القرآن لابد ان يكون حجة - 00:08:50

العبد او ان يكون حجة عليه. متى يكون حجة للعبد؟ اذا عمل به. ومتى يكون حجة عليه؟ اذا تنكب طريقه ولم عيادة بالله. ولهذا الواجب على كل من علم علما ولو كان علما جزئيا. كان يعلم ان - 00:09:10

هذه المعاملة من المعاملات الربوية. او ان يعلم ان هذه الممارسة من الممارسات ممارسة محمرة. فالواجب عليه بعد ان علم دليلها ان يكف عنها. وهكذا من علم امرا اوجبه الله. الواجب عليه ان يتزمه وان - 00:09:30

تطيع الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. فان لم ي عمل فانه يجمع حججا على نفسه. انت تعلم ان المسلم يسمع خطب جماعة كثيرة في السنة. ويسمع مواعظ - 00:09:50

ويسمع احاديث ويحضر دروسا ويعلم في هذه المقامات جملة كثيرة من الاحكام ان عمل بها سعد وفاز وان لم ي عمل بها

فليسمع ما قالته ام الدرداء رضي الله تعالى عنها لشاب كان يكثر التردد عليها ويسألاها فقال - 00:10:10

له مرة يابني هل تعمل بما تتعلم؟ قال لا فنهته ان يجمع من حجج الله على نفسه. هذا يجمع حجج على نفسه. بعض الناس قد حكما من الاحكام فيقال له هذا الحكم الذي جعلته يعفى عنك لجهلك لكن انت - 00:10:40

لاحقا لكن ما علاج من يعلم ثم يعمل خلاف ما يعلم هذا ليس عنده جهل؟ هذا قد عاند عيادا بالله وعصى على بصيرة. فالواجب لكل من على كل من علم اي مسألة ان يعمل بها. فان لم يعمل بها فهي حجة عليه. يسأل عنها في القيامة - 00:11:10

اذ قد بلغه وورده الخبر عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم ثم عمل بخلاف فيما في كتاب الله وكتاب وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. فما حيلته؟ ما حجته؟ لا حجة له. هذا يلقى الله - 00:11:40

لا حجة له. ولهذا علينا ايها الاخوة اذا حضرنا دروسا او خطب جمع او مواعظ وعلمنا من احكام الله ما علمنا علينا ان نتعمد العمل.

وقد كان الصحابة رضي الله تعالى عنهم وارضاهم على هذا الحال. كانوا عليهم رضوان الله على هذا الحال دائما - 00:12:00

يتعلمون عشر ايات من كتاب الله. فإذا تعلموها عملوا بما فيها. قالوا فتعلمنا والعمل معا. اعتادوا اعتادوا ان يعلموا وان يعملا مع علمهم. وهذا هو الواجب علينا اذا علمنا شيئا ان نعمل به. نعم. احسن الله اليكم. الثالثة الدعوة اليه. هذه هي المسألة الثالثة. اذا علمت - 00:12:20

وعلمت انت بخاصة نفسك. هذا الحق الذي معك انشره. بشه في الناس. لا تجعل شيئا مقصورا عليك انت. وواجب من تبته فيهم اهلك.

ومن تحت يدك ان تبدأ بتعليمهم من - 00:12:50

وبنین وبنات تعلمهم مما علمك الله وما علمته وعرفته. وتدعوهم اليه وتدعوهم غيرهم ايضا فالانسان على صلات واسعة بزماءه في

عمل بغيران باقارب هؤلاء ينبغي ان يكون بينهم داعية خير. وامام هدى. فإذا علم من الخير ما علم فلا يقتصر - 00:13:10

على نفسه ليحب اخيه ما يحب لنفسه. ينشر هذا الخير في اخوانه وفي المسلمين حتى يعم الخير. وخذ على سبيل المثال لو علمت في شهر رمضان ان امرا من الامور يفطر الصائم. علمته انت. وامتنعت عن فعله. لماذا لا - 00:13:40

تخبر اخوانك لماذا لا تبته في اخوانك هذا الامر؟ فتقول ان هذا الامر قد علمت انه من المفطرات في رمضان. لان اخاك اذا لم يصل

الخبر منك ومن غيرك فانه قد يقع في هذا المفطر. وانت على علم بأنه من المفطرات. فلماذا تصمت؟ انشر الخير - 00:14:10

الناس عليه وقد قال صلى الله عليه وسلم بلغوا عنى ولو اية. ابلاغك اية من القرآن هذا من الحق ومن الخير كونك تبلغ الاية وتبلغ الناس الخير او حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم او حكما من الاحكام تدعوه - 00:14:36

ناس اليه بذلك تكون قد علمت وعملت ودعوت. نعم. احسن الله اليكم وعلى الاذى فيه. نعم. هذه هي المسألة الرابعة. لابد لكل من

كان على الحق لابد له اعداء وخصوم. وهذا ارت لابد منه. من ورث الحق من النبي صلى الله عليه وسلم فلابد - 00:14:56

ان يوجد له اعداء. قال الله عز وجل وكذلك جعلنا لكلنبي عدوا من المجرمين فمن ورث عن النبي صلى الله عليه وسلم العلم فاعداء الانبياء السابقين لهم ورثة ايضا - 00:15:26

فكما اودي الانبياء في السابق فسيعادى حملة العلم الحق لاحقا. وهذه سنة ماضية لابد منها ولهذا قال المسألة الرابعة عليك ان تعلم

انه لابد من الصبر على الاذى فيه. فانك اذا علمت - 00:15:46

حق وعملت به في خاصة نفسك. ودعوت الناس اليه لا يهون هذا على شياطين الانس لا يررق لهم ان يهدى الناس وان تستقيم

السنته وان يتأنبو ويتأندب النساء ويتأدب الرجال - 00:16:06

ويشيع الخير لانهم يريدون الباطل. فإذا علموا انت الى هذا الخير عادوك. ولهذا روض نفسك على الصبر على الاذى. ان لابد من الصبر على الاذى. قد يقول القائل كيف يؤذى الانسان وهو لا يدعوا الا الى الحق - 00:16:26

يقال وهل جميع الناس راغبون في الحق؟ هناك من لا يرغب في الحق. هناك اعداء للحق. هناك من لا يريدون الخير وان ينتشر هناك من يريدون الشر ان ينتشر. فإذا رأوك تدعوا الى الخير وتنهى عن الشر عادوك. اذا فروض نفسك على الصبر - 00:16:46

على الاذى فيه. وبذلك تكون عندك اربع هذه المسائل. اولا العلم. ثانيا العمل. ثالثا الدعوة الى هذا الحق الذي علمته وعملت به. رابعا

الصبر على الاذى فيه. نعم. احسن الله اليكم. والدليل قوله تعالى - 00:17:06

انا بسم الله الرحمن الرحيم والعصر لفي خسر ان الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. هذا الدليل على هذه المراتب الاربع. الدليل على هذه المراتب الاربع مذكور في كتاب الله. قال الله عز وجل والعصر والمقصود بالعصر الزمان - 00:17:26  
مدة الزمان والله تعالى يقسم بما جاء من خلقه. فالله تعالى يقسم بالليل اقسم بالفجر اقسم السماء سبحانه وتعالى بالشمس اقسم بالقمر اقسم بالسماء واقسم بالارض واقسم بما شاء فهو يقسم بما شاء. والله تعالى يقسم بشيء عظيم. كالسماء والارض والفجر والليل ونحوها - 00:17:56

من مخلوقات الله العظيمة وفي قسمه تعالى بها لفتة وتبين لعظيم خلق الله عز وجل لها لكن ليس للعبد ان يقسم الا بالله فقط. لا تقل الله اقسم بالخلق انا ساقسم بالخلق. ليس لك ذلك. الله يقسم بما شاء - 00:18:26

اما العبيد فلا يقسمون الا بالله تعالى وحده لا شريك له. وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حلف بشيء من دون الله تعالى فقد اشرك. وهذا يدل على حرمة الحلف بغير الله عز وجل. وانه لا يجوز - 00:18:46  
ان يحلف احد الا بالله وحده لا شريك له. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت اما ان تحلف بالله او لا تحلف. اما ان يكون الحلف بالله او لا يحلف نهائيا لان لا يجوز ان يحلف الا بالله - 00:19:06

وقد روى عبدالرزاق او ابن ابي شيبة في المصنف ان ابن الزبير رضي الله عنهما سبق عمر رضي الله عنه فسبق ابن الزبير لانه اشبع سبق عمر رضي الله عنه. فلما سبقه قال سبقتكم والكمبتي. يعني حلف بالكمبعة - 00:19:26

فقال عمر رضي الله عنه ارأيت حلفك بالكمبعة؟ والله لو اعلم انك تبينت فيها لضررتك. لا يمكن ان يضررها الا لان الحلف بالكمبعة لا يجوز وهكذا جميع المخلوقين لا يحلف الا بالله. كما قال صلى الله عليه وسلم من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت. ولهذا قال عليه - 00:19:46

الصلاه والسلام. من حلف بالامانة فليس منا عيادا بالله. الامانة اعتاد كثير من الناس الحلف بها. فيها هذا حديث المخيف. من حلف من حلف بالامانة فليس منا. وهذا يدل على ان الحلف بغير الله شأنه عظيم - 00:20:16

الحاصل ان الله تعالى يقسم بما شاء من خلقه وليس للخلق ان يقسموا الا بالله وحده لا شريك له. والعصر على اي شيء الله ان الانسان في خسر. جميع الانسان في خيبة وخسارة الا من اتصف بهذه الصفات الاربعة - 00:20:36

الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. هذه المسائل الاربعة التي تقدمت ما الدليل عليها؟ الذين امنوا اعتمدوا ما جاءهم به نبيهم صلى الله عليه وسلم في - 00:20:56

للاعتقاد وصاروا على بصيرة فيه. ولما علموا العقيدة الصحيحة عملوا الا الذين امنوا وعملوا الصالحات. وعملك للصالحات يتضمن امرين. ان تقوم بما اوجب الله وان تكف عما نهاك الله الله تعالى عنه لاجل الله تعالى ولو اجتهدت نفسك. انت الان صائم. تستهني الماء. تستهني الاكل. لماذا صبرت؟ لله - 00:21:16

عز وجل. فكذلك المحرمات. هذا الصوم فيه فرصة للعبد وتعليم. الاكل والشرب محرم في النهار فقط اذا جاء المغرب اكلت وشربت. هناك اشياء حرمتها الله طول العام هذه التربية لك. على ترك الاكل والشرب هي تربية لك لترك المحرم طول السنة - 00:21:46  
فإذا كان الماء الان محرما ثم اذا اذن المغرب صار مباحا فالخمر محرم طول العام. فحين تركت الماء مع شدة ظمئك وتركت الاكل مع شدة جوعك لله هذا يعودك ان تترك الخمر ان تترك كل ما تستهني نفسك - 00:22:12

ان تترك معاملات الربا. ولو قلت ان فيها اموالا وان الرصيد فيها ينمو ويكبر. مع انه لا يكبر. وما اتيت من ربا اليربو في اموال الناس فلا يربو عند الله. وقال صلى الله عليه وسلم الربا وان كثرة فعاقبته الى قل لابد ان يقل ولابد ان - 00:22:32

يتدمى امر المربا. ان عاجلا او اجلها. ومع ذلك المؤمن مطبع لربه عز وجل. فإذا حرم الله عز وجل عليك امرا ان تراه. لأن تطالع صور النساء. اللاتي حرم الله تعالى عليك ان تراها. ولو اجتهدت نفسك - 00:22:52

هذا ولو مالت اليه تتركها لله. وهكذا السمع قد تميل الاذن الى سماع ما حرم الله. لكن اتركه لاجل الله تبارك وتعالى. ولان الله تعالى

يقول ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا. فما تراه ستسأل عنه - [00:23:12](#)

وما تسمعه ستسأل عنه. وكما ان الله انعم عليك بنعمة البصر. وقد حرم منها ملابسين الناس في الارض وانعم عليك بنعمة السمع وحرم منها ملابسين الناس في الارض فالله سائلك عنها. سيسألك تعالى عن هذا السمع وعن هذا البصر - [00:23:32](#)

ما يطلق هكذا فيما تشهيه النفوس لأن المؤمن يعمل وفق امر ربه تعالى في سمعه في بصره في لسانه. الشتم والسب والقذف واذية المسلمين. والاستهزاء بهم هذه من بلياها الالسن. قد يقول القائل انا تعودت امسك لسانك. عود لسانك. لأن هذه الاشياء كما قال تعالى - [00:23:52](#)

ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد مكتوبة مسجلة. فإذا جيء بها في القيامة اقرأ كتابك كفى بنفسك كالليوم عليك حسيبا. لا يغادر صغيرة ولا كبيرة. الا احصاها. ولهذا المؤمن في - [00:24:22](#)

مثل هذا الشهر قد ربي تربية عظيمة. ان اعانه الله تعالى على نفسه سلك المسلوك السليم الى ان يلقى الله ويتووفي. استمر على المسلوك السليم. في سمعه في بصره في لسانه في سائر اموره. في معاملاته المالية. قد يقال - [00:24:42](#)

قال هذا فيه مال كثير وان كان فيه مال قارون لا اقبل. لأن الله حرمه لاجل الله اكف عنه. وهكذا ما تشهيه الاسماع والابصار وما تشهيه النفوس كل هذا يتترك لاجل الله تعالى والا فما الفائدة؟ اذا علمت حكما من الاحكام حرمه الله ثم ركبته - [00:25:02](#)

الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق. يبيث بين اخوانه الحق والخير ويدعوهم اليه ويحرضهم عليه. ويشجعهم عليه. تجده اذا اختصم اناس دخل فيما بينهم مصلحا. تجده اذا علم امرا من الخير شجع عليه. وثبتت - [00:25:22](#)

اذا علم بامر من الشر حرص على ان يطفئه وان يسكن منه ما استطاع. وبيث هذا بين اخوانه ويوصيهم بمثل هذا يوصيهم بالحق. والحق ما هو؟ ما في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. تواصوا بالحق - [00:25:52](#)

تواصوا بالصبر. هذه هي المرتبة الرابعة. يوصي بعضهم بعضا بالصبر. لأن داعي الخير كما تقدم لابد ان يعاد. ولهذا يبحث بعضهم بعضا بالصبر. نصبر على ما اوجب الله وعلى ما حرم ونصبر على الاذى الذي ينالنا لسلوك - [00:26:12](#)

سكن هذا المسلوك السليم وبسبب دعوتنا اليه. وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. نعم. احسن الله اليكم قال الشافعي رحمه الله تعالى لو ما انزل الله حجة على خلقه الا الا هذه السورة نكتبهم. نعم - [00:26:42](#)

وقال البخاري رحمه الله تعالى باب العلم قبل القول والعمل والدليل قوله تعالى فاعلم ان الله واستغفر لذنبك. فبدأ بالعلم قبل القول والعمل. ذكر عن هذين الامامين الجليلين نقلين النقل الاول عن الامام ابي عبد الله محمد ابن ادريس الشافعي رحمه الله تعالى وهو احد ائمة المشاهير الكبار - [00:27:02](#)

توفي رحمه الله تعالى في مصر عام مرتين وعام اربع ومتين من الهجرة انتقل ايضا عن البخاري وهو صاحب الصحيح المعروف محمد بن اسماعيل ابن ابراهيم البخاري رحمه الله تعالى نقل هذين النقلين - [00:27:32](#)

الشافعي رحمه الله تعالى ورد عنه انه قال اكثرا الخلق في غفلة عن تدبر هذه سورة والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. وصدق - [00:27:52](#)

رحمه الله. فان كثيرا من الناس يقرأ هذه الآية هذه السورة بسرعة شديدة. حتى ربما قرأها في نفس واحد وهي ذات مضامين عظيمة. ولهذا اورد الشيخ هذا الاثر عن الشافعي بلفظ لو ما انزل الله على - [00:28:12](#)

الخلق الا هذه الصورة لوعتهم. لعظيم ما فيها من البيان. وعظيم ما فيها من الحجج سورة عظيمة من السور ذات المغزى الكبير وقد تقدم شرح ما فيها قريبا. لكن الشافعي اراد ان ينبه الى انك - [00:28:32](#)

كثيرا من الناس في غفلة عن تدبر هذه السورة. بعد ذلك نقل كلام البخاري موجود في صحيح البخاري في كتاب العلم من صحيح البخاري باب العلم قبل القول والعمل. لقول الله تعالى فاعلم انه لا الله الا الله واستغفر لذنبك - [00:28:52](#)

هذا الكلام ورد عن سفيان رحمه الله تعالى وظمنه البخاري رحمه الله تعالى هذا الباب. العلم قبل القول والعمل ما معنى هذا الكلام؟ قبل ان تتكلم كن على علم. قبل ان تعمل كن على علم - [00:29:12](#)

والا فما الفائدة؟ ان تتكلم بلا علم وان تعمل بلا علم. فانك اذا تكلمت بلا علم قلت على الله تعالى بلا علم وربما تسببت في اضلال الناس. فلا تقل شيئا الا عن علم ودرأة والا لا تقل. وهكذا - [00:29:32](#)

اذا اردت ان تعمل اعمل عن علم لا تعمل عن خرط او تقلد الناس كما يحدث من كثير من الناس يرى الناس يعملون امرا من الامور فيعمل مثلهم. تقول لهذا الشخص الذي اخذ عمرة انت الان - [00:29:52](#)

عملت هذا العمل لماذا تعمله؟ يقول انا ارى كل الناس او كثير من الناس يعملون هذا العمل فانا اعمل. اذا اردت ان تعذر اذا اردت ان تزكي اذا اردت ان تعمل عملا من الاعمال تعلم او اسأل حتى - [00:30:12](#)

تؤديه كما ينبغي. اما ان تعمل بلا علم فلا شك ان هذا ظرر كبير عليك. وقد تقع في محظورات شرعية. ولهذا قال رحمة الله بباب العلم قبل القول والعمل. وتأمل الاية فاعلم انه لا الله الا الله - [00:30:32](#)

استغفر لذنبك. الاستغفار عمل. اخر بعد العلم. حتى يكون اول شيء هو العلم فاعلم انه لا الله الا الله. واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات. وبهذه المناسبة يقال ان من الناس من يدخل في امور الشريعة ويتكلم فيها وربما افتقى غيره فيها بلا بصيرة - [00:30:52](#)

وبلا دليل وربما دعا غيره ايضا وحث غيره على امر دون ان يكون عنده علم او دليل اخي لماذا تفعل هذا؟ يقول والله انا اريد الخير. انا كان قصدي الخير. صحيح اني اخطأت. لكن انا ما قصدت اظلال الناس انا اردت ان ينتشر وظنيت - [00:31:22](#)

ظننت ان هذا من الخير فدعوت الناس اليه. هذا خطأ عظيم جدا. قال الله تعالى قل هذه سببلي الى الله على بصيرة. اذا اردت ان تدعوا فادع على بصيرة. لا تدعوا على جهل. اما اذا دعوت على جهل - [00:31:42](#)

فانك تضر ضررا بالغا. وهكذا اذا اذا عملت عن جهل وعدم علم. ولهذا قال الحسن البصري والله. وقال ايضا عمر بن عبدالعزيز رحمة الله جميما فيما رواه احمد في الزهد وابنه عبد الله. من عمل - [00:32:02](#)

بلا علم كان ما يفسد اكثرا مما يصلح. من عمل بلا علم كان ما يفسد اكثرا مما يصلح. يعني لا يتصور احد ان الذي يعمل دون ان يكون على علم ان - [00:32:22](#)

صلاح دعوته وفسادها سيكون متقابلا. لا. سيكون الفساد اكثرا. لأن هذا حين عمل على خير علم وربما دعا ايضا وحرض غيره بدون علم فحرضهم على الباطل وعلى البدعة وعلى المنكر وعلى المحرم - [00:32:42](#)

وربما حذر من امر ونهى الناس عنه وهو عين سنة محمد صلى الله عليه وسلم. على اي اساس تكلمت من اي منطلق انطلقت؟ بلا بصيرة بلا علم اما علمت ان الله تعالى يقول قل هذه سببلي ادعوا الى الله على - [00:33:02](#)

بصيرة اين البصيرة؟ اين العلم؟ فلا ندعوا ولا نعمل الا عن علم وبصيرة. واذا لم نعلم امرا من الامور فلنسأل عنه. كما قال الله تعالى فسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. فالناس يتفاوتون في معلومات - [00:33:22](#)

ولا يضرهم ذلك الا اذا كانوا اذا عملوا عملا بلا بصيرة. اذا كنت غير عالم امرا من الامور فاسأل عنه. وتبصر حتى تكون على درب وعلى منهج سوي ان شاء الله. نعم. احسن الله اليكم - [00:33:42](#)

اعلم رحمة الله انه يجب على كل مسلم ومسلمة تعلم ثلاث هذه المسائل والعمل بهن. الاولى ان الله خلقنا ورزقنا ولم يتركنا هملا. بل ارسل علينا رسولا فمن اطاعه دخل الجنة. ومن عصاه دخل - [00:34:02](#)

النار والدليل قوله تعالى انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ذكر رحمة الله ثلاث مسائل. يجب ان يتعلمها المسلم. والمسلمة هذه المسائل يجب ان ويعلم بموجبها. اول هذه المسائل ان الله تعالى خلقنا ورزقنا ولم - [00:34:22](#)

يتركنا هملا. قال الله عز وجل الله خالق كل شيء. فالله هو الذي خلقنا سبحانه وتعالى. وهو الذي امدنا بالرزق من صغار النعم وكبارها. فالسمع نعمة والبصر نعمة والرؤى نعمة. وهذه النعم الثلاث - [00:35:02](#)

تذكر في القرآن كثيرا وتتبع بقلة شكر الناس لها. هو الذي جعل لكم السمع والبصر والافئدة قليلا ما تشكون. قليل ما يتذمرون المبصر ان الله عز وجل اعطاه نعمة البصر - [00:35:22](#)

قيل ما يتذمرون السمع ان الله اعطاه نعمة السمع. قليل ما يتذمرون من اعطاه الله العقل ان الله تعالى خلقه عاقلا غير مجنون. ولهذا قليل

هذه النعم يغفل عنها كثير من الناس لأنهم فيها في حياتهم. يقلب نظره وينظر يمينا وشمالا. فاعتاد هذه النعمة - 00:35:42

هكذا السمع وهكذا العقل. ربما اذا رأى اعمى تذكر هذه النعمة. او رأى من لا يسمع او رأى مجنونا تذكر هذه النعمة لكن لا ينبغي بالمؤمن هذا. ينبغي بالمؤمن ان يتذمر هذه النعمة في خاصة نفسه. اذ - 00:36:02

من الله تعالى عليك بهذه النعم ورزقك بها. هو الذي خلقنا ورزقنا ولم يتركنا ضائعين لم يتركنا ضائعين سبحانه تعالى. الله تعالى حين خلق الخلق انزل عليهم الكتب. وارسل لهم الرسول صلى الله عليه وسلم. حتى لا يكونوا كالبهائم. ينطلقون يعملون - 00:36:22

كيفما اتفقنا ارسل لنا صلى الله ارسلنا ربنا تعالى رسولا كريما صلوات الله وسلامه عليه امرنا ونهانا وحرص علينا غاية الحرص. وبلغ البلاغ المبين. حتى اقام الحجة على كل احد. فمن اطاعه دخل الجنة. ومن عصاه دخل النار - 00:36:52

والدليل قوله تعالى انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم. كما ارسلنا الى فرعون رسولا. فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذناه وبيلا. فمن عصى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسيله سبيل من عصى الرسول صلى الله عليه وسلم وسلام - 00:37:22

وقد سمعت ما قال الله في فرعون وان الله اخذه اخذناه وبيلا اي شديدا. جزاء عصيائه لموسى هكذا من عصا محمد صلى الله عليه وسلم. فمن عصاه فانه سيعاقب. وقد قال عليه الصلاة والسلام كما روى البخاري - 00:37:42

من اطاعني دخل الجنة. قال كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى يعني الا من رفظ فقالوا يا رسول الله ومن يأبى في احد ابا الجنة؟ يرفض الجنة؟ قال من اطاعني دخل الجنة. ومن عصاني فقد ابى - 00:38:02

اذا عصى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدرب العصيان يوصل الى النار. كما ان درب الطاعة يوصل الى الجنة الا يجب ان نعلم ان الله لم يتركنا ضائعين هملا بلا رسول ارسله اليانا ولا كتاب انزله علينا بل ارسلنا - 00:38:22

هذا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم. فمن اطاعه دخل الجنة ومن عصاه فان سبيله سبيل النار عيادة بالله. نعم. احسن الله الثانية ان الله لا يرضى ان يشرك معه احد في عبادته. لا نبى مرسل ولا ملك مقرب. والدليل قوله - 00:38:42

هذه المسألة الثانية الله عز وجل لا ويأبى ان يشرك معه اي احد. فالعبادة خالص حق الله تعالى. فلا تذبح الا ولا تنذر الا لله. ولا تسجد الا لله. ولا ترفع يديك داعيا الا الله وحده لا شريك له - 00:39:02

فهذه العبادة لا يرضى ربك ان تصرف لاي احد سواه. ولا تصرف الا لله وحده لا شريك له قال عز وجل وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا. قوله احدا - 00:39:32

يشمل كل شيء. مثل قوله تعالى في مواضع اخرى في ان يشرك به شيء. يعني اي شيء فلا يجوز ان يجعل مع الله شريك في العبادة نهائيا. حتى لو كان هذا الشريك - 00:39:52

من الانبياء الكرام او من الملائكة المقربين. الله لا يرضى ان يشرك معه احد. وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا. ولهذا قال لا يرضى ان يشرك احد معه في العبادة لا ملك مقرب. اذ في الملائكة من هم - 00:40:12

كجبريل ولا نبى مرسل وهم افضل الانبياء افضلهم الرسل. لا يرضى الله. ان تجعل العبادة لاحد حتى للملائكة. وحتى للرسل. ولهذا قال الله عز وجل ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة - 00:40:32

والنبيين اربابا. ايأمركم بالكفر؟ بعد اذ انتم مسلمون. فدل على ان عبادة الملائكة كفر وان عبادة الانبياء كفر وان من صرف شيئا من خالص حق الله لغير الله تعالى فانه يكون مشركا - 00:40:52

بنص الاية ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايأمركم بالكفر؟ حاشا لله الله لا يأمر كفر. ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون. ولهذا لا يجوز ان يدعى غير الله ولا ان يسجد الا - 00:41:12

الله ولا ان يطاف الا ببيت الله ولا ان يذبح الا لله. ولا يفعل هذا لملك ولا لنبي فضلا عن غيرهما من الصالحين. اذا حرم هذا ان يفعل مع الانبياء ومع الملائكة فمع الصالحين من باب اولى - 00:41:32

ولهذا ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وهو يموت صلوات الله وسلامه عليه لعنة الله على اليهود والنصارى اتخاذ قبور انبائهم مساجد. تقول عائشة رضي الله عنها يحذر ما صنعوا. يعني - 00:41:52

حضر ان يفعل بقبره صلى الله عليه وسلم كما فعل بقبور الانبياء والصالحين من قبل اليهود والنصارى وخطب قبل ان يموت بخمس ليالى فقط صلى الله عليه وسلم وقال. الاوان من كان قبلكم - 00:42:12

كانوا يتخذون قبور انبائهم وصالحיהם مساجد. الا فلا تتخذوا الالافا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عنه عن ذلك فحضرهم صلى الله عليه وسلم من ذلك. ولهذا دعا صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا تجعل قبري وثنى يعبد - 00:42:32

فالواجب ان يعلم ان مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان اجل واسشرف مقام فيبني ادم. كما قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر. فليس فيبني ادم افضل منه صلى الله عليه وسلم ابدا لا ادم ولا - 00:42:52

ابراهيم ولا نوح ولا موسى ولا غيرهم. فهو افضل بنى ادم على الاطلاق صلوات الله وسلامه عليه. ومع ذلك لا يجوز ان يشرك به. ولا ان تصرف له اي عبادة. وقد كان صلى الله عليه وسلم يزجر عن هذا زجرا شديدا - 00:43:12

فقال له رجل مرة يا رسول الله ما شاء الله وشئت. فقال اجعلتني بالله ندا قل ما شاء الله وحده. فابى عليه الصلاة والسلام هذه المبالغة. ولما قالت جويريتان صغيرتان. وفيها نبي يعلم ما في غد. يعني يعلم الغيب. نهاها صلى الله عليه وسلم - 00:43:32

انا صغيرة وقال اتركي هذا. وعودي الى ما كنت تقولين يعني كانت تقول شعرا معتادا. فنهاها فنهاها عن هذا صلى الله عليه وسلم. ولهذا امر الله تعالى نبيه ان يبين هذا. وان يخبر الناس قل لا اقول لكم - 00:44:02

خزائن الله ولا اعلم الغيب. ولا اقول لكم اني ملك. يقول لا اقول هذا لاجل هذا نص رحمه الله تعالى هنا على انه لا يجوز ان يجعل مع الله تعالى شريك في العبادة لا ملك مقرب ولا نبي - 00:44:22

مرسل نعم. احسن الله اليكم. الثالثة ان من اطاع الرسول ووحد الله. لا يجوز لهم موالاة منحى اعد الله ورسوله ولو كان اقرب قريب. والدليل قوله تعالى لا تجدوا قوما يؤمنون بالله واليوم - 00:44:42

دون من حاد الله ورسوله. ولو كانوا اولئك كتب في قلوبهم الایمان وايديهم بروح منه ويدخلهم جنات ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها. رضي الله عنهم فرضوا عن اولئك حزب الله. الا ان حزب الله هم المفلحون. يقول هذه المسألة الثالثة - 00:45:02

من اطاع الله عز وجل واطاع رسوله صلى الله عليه وسلم. وعمل بما في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. لا يجوز له ان يكون وادا ومحبا لاعداء الله تعالى. فاعداء الله عز - 00:45:42

يجب ان تعاديهم. فانك اذا قلت انك تحب الله. وتحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف تحب اعدائهم؟ فالله عز وجل يحب التوابين ويحب المتطهرين هيرين ويحب المحسنين. يحب اهل الایمان سبحانه وتعالى. وهكذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب - 00:46:02

من اطاعه واتبعه اعداء الله واعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز ان يكون في قلبك لهم مودة ومحبة. اذ كيف تود وتحب من؟ هو عدو الله. فتقول انا احب الله - 00:46:32

واحب رسول الله صلى الله عليه وسلم. اذا فاحب من احب الله. وابغض وعادي من ابغض الله وعاداه الله اما ان تقول انا احب الله ورسوله واحب اعداء الله فهذا من التناقض لانك اذا احبيت الله ورسوله - 00:46:52

ابغضت اعداء الله ورسوله. اما ان تجمع الامرین فهذا محال. ولهذا قال تعالى لا قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر من حاد الله ورسوله. الذي يحاد الله ويعاديه لا يمكن ان يحبه اهل الایمان. ولا يمكن ان يودوه. حتى لو كانوا اقارب - 00:47:12

قال تعالى ولو كانوا ابائهم فبدأ تعالى بالاباء. الاباء لهم شأن. او ابناءهم. والابناء لهم شأن او اخوانهم او عشيرتهم اذا كانوا اعداء الله ولم ينفع فيهم الدعوة الى الله. ولم ينفع فيهم النصيحة ولا الموعظة. فعادهم الله عز وجل. وسلفك في - 00:47:42

كان ابراهيم صلى الله عليه وسلم ومن معه. قال الله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا براء منكم واما تعبدون من دون الله كفرنا بكم. وبدا بين - 00:48:12

انا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده. فاهم الشرك لا ينعقد قلبك على محبتهم ابدا و حتى لو كانوا اقارب. ولهذا قال الله تعالى عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام لانه استغفر لابيه - [00:48:32](#)

وابوه على الكفر. قال تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها ايه. وعده ان يستغفر له فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه. فحين علم ان اباه مصر - [00:48:52](#)

ولاج في طغيانه وعدوانه وانه حرب لله عز وجل تبرأ ابراهيم من ابيه وهل هناك اغلى من الاب والام؟ اذا تبرأ الانسان منهمما لانهما عدوان لله فذلك ل تمام ايمانه. لكن يجب ان يعلم ان المؤمن ان يحرص غاية الحرص - [00:49:12](#) على ان يهدي الله به قرباته. وان يبذل معهم ما استطاع من دعوة. ونصح وسؤال الله ان يهدي قلوبهم وان يتودد اليهم وان يهدي اليهم. وان يحرص على استئلاف قلوبهم قدر ما يستطيع. لعل - [00:49:42](#)

ان الله تعالى ان يهديهم. فاذا لجوا في عنادهم وابوا واصروا على ما هم فيه من الشرك والكفر. فانه يبرأ والى الله منهم وينبذ امرهم يحكم الله تعالى بينه وبينهم وهو احكم الحاكمين. نعم - [00:50:02](#)

اعلم ارشدك الله لطاعته ان الحنيفة ملة ابراهيم ان تعبد الله وحده مخلصا له الدين وبذلك امر الله وجميع الناس وخلقهم لها. كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ومعنى يعبدون - [00:50:22](#)

نعم بعد ذلك ذكر المسألة من جديد فقال اعلم كما قال في اول الكتاب ثم قال ارشدك الله ايضا دعا لقارئ كتابه كما قال اعلم رحmk الله. وهذا تقدم الكلام عليه. ان الحنيفة ملة ابراهيم عليه الصلاة - [00:50:42](#)

والسلام. اصل الحنف هو الميل. سمي ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالحنيف لانه مال عن الشرك الموجود في زمانه. فكان الناس في زمانه منهم من يعبد الكواكب ومنهم من يعبد الاصنام. فما - [00:51:02](#)

عنهم جميعا عليه الصلاة والسلام والميل عن الباطل مدح. اذا مال احد عن الباطل فهو ممدوح انما يذم من مال عن الحق الذي يميل عن الحق هو الذي يذم. اما من مال عن الباطل فهو ممدوح. لان - [00:51:22](#)

باطل اذا نلت عنه فانت على الطريق المستقيم. اعلم ارشدك الله لطاعته. ان الحنيفة ملة ابراهيم ما هي هذه الحنيفة؟ ان تعبد الله مخلصا له الدين. ان تفرد الله وحده - [00:51:42](#)

وتحده بالعبادة. هذه هي الحنيفة التي هي ملة ابراهيم عليه الصلاة والسلام. عبادة الله وحده لا شريك له. وهذا الامر امر عبادة الله متفق عليه جميع الرسل صلى الله عليه وسلم - [00:52:02](#)

قال تعالى لقد ارسلنا نوح الى قومه فقال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من الله غيره اي لا تعبدوا الا الله. والى عاد اخاهم هودا قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من الله غيره. والى ثمود اخاهم صالح. قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غيره - [00:52:22](#)

والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من الله غيره. فكلهم يأمرؤن قومهم بافراد الله بالعبادة. وهذا شأن جميع الرسل صلی الله عليهم وسلم. ولهذا قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة - [00:52:42](#)

في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. وما المقصود بالطاغوت؟ المعبود من دون الله اذا كان راضيا وهذا معنى لا الله الا الله. فقولك لا الله نفي. وقولك الا الله اثبات. لا الله اي لا معبود حق - [00:53:02](#)

لا يعبد احد بحق لا في السماء ولا في الارض الا الله وحده لا شريك له. ولهذا قلنا ان معنى العبادة ما سيأتي شرحه ان شاء الله من لا يذبح الا الله. لا يذمر الا الله. لا يدعى الا الله. تعبد الله عز وجل بهذه - [00:53:22](#)

الاعمال ان تعبد الله وحده ان تعبد الله عز وجل مخلصا له الدين. الاخلاص معناه تنقية تنتهي عملك وتقصد به وجه الله تعالى. لا تقصد مدح الناس ولا تقصد الاموال - [00:53:42](#)

ولا تقصد الا الله وحده لا شريك له. والله لا يقبل من العبادات الا هذا فقط. العبادة اذا لم تكن خالصة حتى لو كانت عبادة عظيمة كحج اتى من بلد مضى عليه الاف - [00:54:02](#)

الاموال ودفع الاف الاموال وتعنى وتعب ووقف المقامات كثيرة اذا لم يكن مخلصا لا يقبله الله. وهكذا دعاؤك. وصلاتك وقراءتك

وصدقاتك اذا لم تكن خالصة لله فالله لا يقبلها. ولهذا يا اخي احرص ثم احرص ثم - 00:54:22

احرص على ان يكون عملك لله عز وجل. ولا تحرض على ان تنشر انا فعلت كذا وانا اتصدق بكتذا واقوم من الليل مدة كذا ما الذي يحملك على هذا يا اخي؟ هذا عمل - 00:54:52

بينك وبين الله ت يريد مدح الناس ايها اعظم؟ مدح الناس او ثواب الله وكرامته تبارك وتعالى اجعل عملك لله عز وجل. واقصد بكربيتك الله وحده لا شريك له. وتعود على هذا في سائر اعمالك - 00:55:12

واحرض على ان يكون لك اعمال خفية. لا يعلم بها الا الله. ان قدرت ان تتصدق ولا يعلم احد فهو افضل قال عليه الصلاة والسلام في السبعة الذين يظلمهم الله في ظله. يوم لا ظل الا ظله. ورجل تصدق - 00:55:32

صدقة فاخفاها حتى لا تعلم شمالك ما تنفق يمينه. يعني اشتد اخفاوه لها فاذا لم تعلم شمالك ما انفقت يمينه فغيره لا يعلمون اكيد قطعا. ولهذا جاء في بعض الاحاديث ان الله حين خلق الارض صارت تميد وتضطرب فارسها تعالى بالجبال - 00:55:52

فقالت الملائكة يا رب هل من خلقك شيء اعظم من الجبال؟ قال نعم. الحديد يقطع الجبال. قالت يا رب فهل شيء من خلقك اعظم؟ من الحديد؟ قال نعم. النار النار تذيب الحديد. قالت يا رب فاصل من خلقك اعظم من النار؟ قال نعم الماء. يطفئ النار - 00:56:22

قالت يا رب فهل شيء اعظم في خلقك من الماء؟ قال ابن ادم يتصدق بيمينه فلا الم شمال. هذا اعظم من الجبال. من الحديد ومن الماء. الذي تمكنا من ان يخلص هذا الاخلاص. واخفى عمله - 00:56:52

حتى لا يدرى بعمله احد. حتى بعض اهل بيته زوجته ابناوه يتصدق ولا يعلمه ما يخبر الناس. واذا جلس في المجلس ما يقول انا حجيت عشر حجات. وختمت في رمضان خمس ختمات - 00:57:12

وانا ادعوا الله كذا ما الحاجة؟ اليست اعمالك هذه لله؟ الا ت يريد الثواب عليها في الآخرة؟ ما لك ومال الناس ماذا ت يريد للناس ان يعلموا؟ ماذا سينفعك الناس؟ ولهذا جاء عنه عليه الصلاة والسلام انه اخبر ان الله - 00:57:32

الا في القيامة يقول لاهل الرياء الذين يراؤن الناس يقول اذهبا الى الذين كنتم ترؤونهم في الدنيا يقول في القيامة فانظروا هل تجدون ثواب ذلك؟ لأن الله لا يقبل الا العمل الخالص. واذا جعل مع الله عز - 00:57:52

وجل اي شريك لا يقبله تعالى. كما قال سبحانه انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل اشرك فيه معي غيري تركته وشركه. فاذا تصدقت ت يريد الله وتريد ان يمدحك الناس لا تقبل هذه الصدقة ولا تنفعك - 00:58:12

حتى ت يريد بها الله وحده لا شريك له. ولا تهتم بالناس ولا تكترث ان يمدحوك. ولهذا لنحرض على الاخلاص ايها الاخوة ولنعود انفسنا على ان نعمل العمل لا نريد به الا الله. وكلما قدرنا على اخفاء العمل فهو اولى - 00:58:32

ان تبدوا الصدقات فنعتا هي. وان تخفوها وتؤتواها الفقراء فهو خير لكم. الصدقة الخفية افضل من الصدقة العلنية فينبغي الحرث على هذا وتربية النفس عليه وتدريب النفس على هذا النفس تحب ان تمدح تحب النفس ان - 00:58:52

قال هذا المحسن فلان يتصدق بكتذا يبني المساجد. يشتري المصاحف ويوزعها. تحب النفوس هذا. لكن امنع نفسك عود نفسك حتى تجد هذا في القيامة. اما اذا اردت الناس فانك لا تجد هذا في القيامة. تجد انه هباء منثور عيادة بالله. نعم - 00:59:12

احسن الله اليكم. واعظم ما امر الله به التوحيد. وهو افراد الله بالعبادة. واعظم ما نهى عنه الشرك وهو دعوة غيره معه. والدليل قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. ذكر اعظم الواجبات - 00:59:32

واكبر الاركان وهو التوحيد. اعظم ما امر الله عز وجل به هو التوحيد والمقصود به في هذا المقام افراد الله بالعبادة. بان يجعل عباداته لله وحده لا شريك له كما تقدم. كالذبح والنذر والدعاء والصدقات لا يريد الا الله بها. ولا يصرفها الا - 00:59:52

له فقط وهذا اعظم ما اوجب الله تعالى. ووالذي لا جله ارسل الله الرسل. والاجله انزل الله الكتب والاجل اقامة سوق الجهاد في سبيل الله. والاجله افترق الناس فريقين. فريق في الجنة وفريق في السعير - 01:00:22

لاجل هذا التوحيد. واعظم ما نهى الله عنه. وهو اعظم الذنوب واكبر الكبائر. واسد الجرائم الشرك وهو ان يجعل مع الله عز وجل غيره في عبادته. بان يدعوه غير الله - 01:00:42

كما يدعوا الله ويدبح لغير الله كما يذبح لله. وينذر لغير الله كما ينذر لله فهذا هو اعظم الذنوب. ولهذا قال تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا اعبدوا الله المقصود عبادة الموحد. الذي يفرد الله تعالى بعبادته. ولا تشركوا به شيئا اي شيء - 01:01:02  
لا تشرك بالله تعالى اي شيء. شيئا لا ملكا ولا نبيا ولا ولية ولا صالحوا ولا جن ولا انسا ولا حجرا ولا شجرا. هذا مقتضى قوله شيئا. ولا تشركوا به شيئا. نعم - 01:01:32

احسن الله اليكم. فاذا قيل من اصول ثلاثة التي يجب على الانسان معرفتها؟ فقل معرفة العبد ربه ودينه ونبيه محمدا صلى الله عليه وسلم. نماذج الاصول الثلاثة كما قلنا. ما الاصول الثلاثة التي يجب معرفتها؟ ان يعرف العبد ربه - 01:01:52  
وان يعرف العبد دينه. دين الاسلام. وان يعرفنبيه محمدا صلى الله عليه وسلم. قلنا هذه الثلاث هي التي يسأل عنها العبد في قبره. يأتيه ملكان فيسألانه. من ربك؟ فالمؤمن المثبت يقول ربى الله - 01:02:12

ما دينك؟ يقول ديني الاسلام من نبيك؟ يقول النبي محمد صلى الله عليه وسلم. فهذا هو الذي ثبته الله. يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. اما غير المثبت من اهل الكفر واهل الفجور فانه عياذا - 01:02:32

لا يستطيع الجواب. حتى لو كان يتكلم في الدنيا. حتى لو كان في الدنيا اذا قيل له من ربك؟ قال ربى الله. ما دينك؟ قال ديني الاسلام من نبيك؟ قال النبي محمد صلى الله عليه وسلم لو قدر في الدنيا لا يقدر في القبر. القبر مقام هائل عظيم. يقول - 01:02:52  
بالله ها لا ادري. سمعت الناس يقولون قولها فقلتة. يقول كنت اسمع الناس يقولون واردد خلفهم فيقال له لا دريت ولا تلقيت عياذا بالله ثم يعذب. نسأل الله العافية والسلامة. وهذه الاسئلة - 01:03:12

ثلاثة هي المراد بفتنة الممات. التي تتبع بالله تعالى منها في صلاتك اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحييا ومن فتنه المحييا والممات ومن فتنه المسيح الدجال. فتنه الممات - 01:03:32

هذه الاسئلة الثلاثة. يفتن العباد ويسائلون. وهي فتنه عظيمة جدا. قال صلى الله عليه وسلم انه قد اوحى الي انكم تفتنون مثل او قريبا من فتنه المسيح الدجال. يعني في قبوركم فهي فتنه عظيمة جدا - 01:03:52  
ولا يوفق للجواب اي احد الا من ثبته الله كما قال تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. نعم ما شاء الله عليكم. فاذا قيد لك من ربك فقل ربى الله الذي رباني. ربى جميع العالمين بنعمة - 01:04:12  
وهو معبودي ليس لي معبود سواه. والدليل قوله تعالى الحمد لله رب العالمين. اذا قيل لك من ربك الذي اوجدك من العدم وخلقك. والذي يجب ان تفرده بالعبادة وحده لا شريك له - 01:04:32

فقل ربى الله. وهو سبحانه الذي رباني وربى جميع العباد بالنعم. هذه النعم التي تنزل الى العباد صباحا ومساء وهم على فرشهم وهم ذاهبون وراجعون. نعم من الله عز وجل ربى عباده بهذه النعم - 01:04:52

رباني وربى عباده بهذه النعم سبحانه وتعالى. وهو معبودي. ليس لي معبود سواه. لان الله تعالى اذ خلقنا فلا يصح ان نعبد الا هو؟ يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم. فالذى خلقك من العدم هو المستحق - 01:05:12  
قل العبادة. ولهذا قال تعالى لا تسجدوا للشمس ولا للقمر. واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياد تعبدون الذي يفرد بالعبادة هو الخالق سبحانه وتعالى. الذي اوجدك من العدم. وهو معبودي ليس لي معبود سواه. قال - 01:05:32

له الدليل قوله تعالى الحمد لله رب العالمين. الحمد لله رب العالمين. فالله تعالى هو رب العالمين. ومن بالعالم العالم السماوات والارض وما بينهما هو ربها كلها سبحانه وتعالى ولهذا قال موسى عليه الصلاة والسلام لما سأله فرعون وما رب العالمين؟ قال رب السماوات والارض وما بينهما - 01:05:52

فدل على ان العالم يراد به السماوات والارض وما بينهما. نعم. احسن الله اليكم. وكل من سوى الله وانا واحد من ذلك العالم. نعم. كل ما سوى الله فهو على. الملائكة الجن الانس - 01:06:22

الدواه والطيور المخلوقات الارادية العلوية داخلة في العالم. الله رب الجميع سبحانه وتعالى فهو رب الملائكة ورب الانبياء ورب الجن والانس ورب الجميع سبحانه وبحمده. الحمد لله رب العالمين كما تقدم. نعم. فاذا - 01:06:42

قيل لك بما عرفت ربك؟ فقل بآياته ومخلوقاته ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر. من آياته. ومن آياته والنهار والشمس والقمر. ومن مخلوقاته السماوات السبع ومن فيهن والارضون السبع من فيهن. والدليل قوله تعالى - 01:07:02 لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس. قوله تعالى ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر. لا تسجدون الشمس ولا القمر واسجدوا لله الذي خلقهم ان كنتم ايام تعبدون. وقولوا تعالى ان - 01:07:22

الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام. ثم استوى على العرش يغش الليل النهار يطلبه حيثما الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين اذا قيل لك بما عرفت ربك سبحانه وتعالى؟ فقل عرفته تعالى بما جعل وبث في هذا الكون من الآيات. ومن المخلوقات - 01:07:42

بآياته ومخلوقاته. نصب الله عز وجل للعباد شواهد كثيرة دالة على من خلقها سبحانه وتعالى عرفا ربنا بما عرف به نفسه. فعرف نفسه في كتابه. وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم - 01:08:12 وجعل سبحانه من هذه المخلوقات العجيبة العلوية والسفلية من الكواكب السيارات ومن السماوات وما فيها ومن الارض وما فيها من بحار وقفار ومن عجيب المخلوقات كلها دالة على من خلقها سبحانه - 01:08:32

بآياته ومخلوقاته ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ومن المخلوقات هذه السماوات السبع. وهذه الارضين وما فيهما وما بينهما. ومن آياته الليل والنهار والشمس - 01:08:52 القمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر. وهكذا قوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام. ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حديثا. العرش اكبر المخلوقات على الاطلاق. قال الله تعالى في الكرسي - 01:09:12 كرسيه السماوات والارض. فالكرسي وسع السماوات والارض. والعرش اكبر من الكرسي. فاكبر مخلوقات الله على الاطلاق العرش ولا يقدر قدره ولا يقدر قدره الا الله وحده لا شريك له. جاء عنه عليه الصلاة والسلام - 01:09:32

ان السماوات والارض بالنسبة الى الكرسي كحلقة في فلأة يعني في برية. الحلقة الصغيرة هذه مثل ساعتك هذه تسمى حلقة. في البرية ما ما نسبة هذه الحلقة الى البرية نسبة ضئيلة جدا. فالسماوات والارض. السماوات السبع والارضين السبع بالنسبة لكرسي - 01:09:52

كحلقة في هذه البرية. والكرسي بالنسبة للعرش. كالحلقة في الفلأة هذا يدل على ان العرش اكبر المخلوقات على الاطلاق. ولهذا سماه الله بالعرش المجيد والعرش الكريم لعظم خلقه استوى عليه تعالى اي ارتفع عليه وعلا عليه سبحانه. ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش اي استوى عليه - 01:10:22 استواء يليق بجلاله وعظمته سبحانه. ومعنى الاستواء على العرش الارتفاع والعلو على العرش كما يليق به سبحانه وتعالى نعم. احسن الله اليكم. والرب هو المعبود. والدليل قوله تعالى الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقدون. الذي جعل لكم الارض فرائشا والسماء - 01:10:52

وانزل من السماء ماء فاخذ به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. الرب سبحانه هو الذي يستحق ان يعبد وكل ما عبد دون الله عز وجل فهو معبود بالباطل. واتخاذه ربا اعظم الظلم واجرم - 01:11:22 جرم وابكر الذنوب. لأن العبادة خالص حق الله وحده لا شريك له. اذ هو المستحق وحده للعبادة دون شريك. فمن اخذ معه ربا فان الله تعالى يقول ان الشرك كان ظلم عظيم. اعظم الشرك اعظم الظلم. ان يجعل مع الله عز وجل شريك - 01:11:52 ولهذا نبه الى ان المستحق للعبادة هو الله وحده لا شريك له. فالرب هو المعبود المستحق لأن يعبد وحده لا شريك له الرب وحده فقط وما عبد من دونه تعالى فعبادته بالباطل. وهذا قال تعالى ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون - 01:12:22 من دونه هو الباطل. وقال في اية اخرى ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه الباطل. فالله الله عز وجل هو الحق. وعبادته وحده هي الحق. وعبادة ما سواه ايا كان المعبود باطل - 01:12:42

هذه الاية العظيمة فيها بيان لمعنى لا الله الا الله. ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه هو الباطل ان ما يدعون اي ما يعبدون.

فتبيين ان العبادة على نوعين. عبادة بالحق هي عبادة الله وحده لا شريك له. وعبادة - [01:13:02](#)  
بالباطل هي عبادة كل ما سوى الله. ولهذا اورد كلام ابن كثير رحمة الله تعالى على الآية. قال تعالى اولا يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم تتقون. الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء - [01:13:22](#)

وانزل من السماء ماء فاخترج به من الثمرات رزقا لكم. فلا تجعلوا لله اندادا. لا تجعلوا مع الله عز وجل امثالا ونظرا و هو الذي خلقكم وخلق السماوات والارض جعل الارض لكم فراشا وجعل السماء بناء فكيف يجعل - [01:13:42](#)

مع الله غيره فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. ثم نقل قول ابن كثير وهو الامام الجليل المفسر معروف ابو الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الشافعي الدمشقي رحمة الله تعالى وتفصيره - [01:14:02](#)

من افضل التفاسير وهو تفسير القرآن العظيم. اسمه تفسير القرآن العظيم يعد من افضل التفاسير طالب العلم المتمكن من قراءة تفسير ابن كثير يستفيد منه فوائد جمة والذي ليس من طلاب العلم يمكن ان يقرأ في مختصراته. بعض المختصرات النافعة التي اختصرت تفسير ابن كثير - [01:14:22](#)

فيها خير كثير اختصرت جزءا منه ومن التفاسير النافعة ايضا تفسير العلامة الشيخ عبد الرحمن ابن سعدي رحمة الله تعالى فانه ميسر جدا وسماه تيسير الكرييم الرحمن. في تفسير كلام المتن. فهو تفسير ميسر للغاية - [01:14:52](#)

يقول ابن كثير رحمة الله تعالى الخالق لهذه الاشياء هو المستحق لان يعبد. لا تسجدوا للشمس القمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تبعدون. نعم. احسن الله اليكم. وانواع - [01:15:12](#)

ال العبادة التي امر الله بها مثل الاسلام والايمان والاحسان ومنه الدعاء والخوف والرجاء والتوكيل والرغبة ورغبة الخشوع والخشية والانابة والاستغاثة والاستغاثة والذبح والنذر. وغير ذلك من انواع العبادة التي امر الله بها كلها لله تعالى. والدليل - [01:15:32](#)

قوله تعالى فمن صرف منها شيئا لغير الله فهو مشرك كافر والدليل قوله تعالى حسابه عند ربها انه لا يفلح الكافرون. وفي الحديث الدعاء مخ العبادة. والدليل قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم. ان الذين يستكرون عن عبادي سيدخلون جهنم داخرين. بدأ رحمه - [01:15:52](#)

اللهم بذكر انواع من العبادات. وستأتي ان شاء الله تعالى مفصلة. ذكر منها الاسلام وهو دينك هذا الذي دعامتها شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. واقام الصلاة وابقاء الزكاة - [01:16:32](#)

الحج وكلمة الاسلام تطلق ويراد بها الاسلام العام الذي يشترك في جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام. وهو افراد الله تعالى بالعبادة. ولهذا تجد في الآيات ذكر الاسلام في انباء قبلنا - [01:16:52](#)

كقول الله عز وجل عن يعقوب ووصى بها ابراهيم ابن ابراهيم بنيه ويعقوب يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتون الا وانتم مسلمون. مقصودنا الاسلام العام الذي يشترك - [01:17:12](#)

في جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام. فالانبياء الانبياء صلى الله عليه وسلم متفقون جميعا. على امر في العقيدة فالعقيدة في زمن نوح هي العقيدة في زمن ابراهيم في زمن موسى في زمن عيسى في زمن محمد صلى الله عليه - [01:17:32](#)

العقيدة واحدة. التوحيد واحد. ما يأتينبي ويأمر بشيء على خلاف التوحيد او على خلاف العقيدة. حاشا لله من ذلك فهم جميعا مشتركون في التوحيد. وانما يتفاوتون في الاعمال في الواجبات - [01:17:52](#)

المحرمات ونحو ذلك. ذكر ان اما النوع الثاني من الاسلام فهو الاسلام الخاص. الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه اسامه والاسلام المعروف الذي انت عليه نسأل الله الثبات عليه وحسن الخاتمة. ومن انواع العبادة الایمان والاحسان - [01:18:12](#)

ومنه ايضا الدعاء والخوف والرجاء والتوكيل والذبح. وكل هذه ستاتي ان شاء الله بادلتها مفصلة. كلها مفصلة بادلتها. اعطاك قاعدة هنا يقول من صرف منها شيئا لغير الله تعالى فهو مشرك - [01:18:32](#)

يعني من دعا غير الله اشرك. من ذبح لغير الله اشرك. من سجد لغير الله اشرك من نذر لغير الله اشرك وهكذا. فهذه قاعدة وهذه فائدة

هذه العبادات ان تأخذ فيها قواعد عامة. الشرك عيادة بالله يقع بصور. فإذا - [01:18:52](#)

سجد لغير الله. فإنه يكون مشركا. وهكذا لو دعا غير الله. يكون مشركا. وهكذا. فيأخذ المسلم قاعدة ان من صرف شيئاً من هذه العبادات لغير الله فإنه يكون - [01:19:22](#)

مشركا. وتأتي ان شاء الله مفصلة. ذكر الدليل عليه. ومن يدعوا مع الله اهلاً برهان له به. فانما حسابه عند ربها انه لا يفلح الكافرون. فدل على ان دعاء غير الله كفر. فمن دعا غير الله عز وجل فانه يقع في الكفر والشرك. عيادة بالله - [01:19:42](#)

ثم ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة. وورد بلفظ الدعاء مخ العبادة ورد بسند فيه مقال. لكن ورد بسند صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء - [01:20:02](#)

هو العبادة. فيشهد هذا الحديث لهذا. فالدعاء اعظم العبادة. شأنه عظيم جداً ولهذا من صرفه لغير الله تعالى فإنه يكون واقعاً في الشرك. ولهذا قال الله عز وجل وقال ربكم ادعوني - [01:20:22](#)

استجب لكم. ان الذين يستكرون لاحظ عن عبادتي. ما قال عن دعائي. قال ان الذين يستكرون عن عبادتي لان الدعاء عبادة. وقال ربكم ادعوني استجب لكم. ثم قال ان الذين يستكرون عنه - [01:20:42](#)

ما قال عن دعائي. اطلق على الدعاء العبادة. لان الدعاء شأنه عظيم جداً في العبادة. فالدعاء لله عز وجل فهو اخلاص وتوحيد. واذا صرف لغير الله عز وجل فهو شرك وكفر. نعم - [01:21:02](#)

والدليل وفي الحديث الدعاء مقرىء عباده والدين قوله تعالى قال ربكم ادعوني استجيب لكم ان الذين يستكرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين. ودليل الخوف قوله تعالى انما ذلكم الشيطان يخواف - [01:21:22](#)

فلا تخافوهن وخفون ان كنتم مؤمنين. الخوف الذي هو العبادة خوف العبادة لا يجوز ان يصرف الا لله عز وجل وهو المراد هنا في الآية. لان الخوف نوعان. خوف عادي. كأن يخاف الانسان من السباع - [01:21:42](#)

ويخاف من الامور ذات الضرر التي يتضرر بها الانسان فهذا خوف عادي. يخافه كل احد ولهذا موسى صلى الله عليه وسلم وهونبي من انباء الله لما قال له الرجل - [01:22:02](#)

ان الملا يأترون بك ليقتلونك فاخذني لك من الناصحين. قال تعالى فخرج منها خائفاً يعني خوفاً عادياً. وليس خوف عبادة. لان الخوف نوعان. خوف عادي. كخوفك من ظالمك مقدر على ان يظلمك عنده قدرة وعنه من يعينه على ظلمه - [01:22:22](#)

فقد تخافه. لا تكون مشركة في هذه الحالة لان هذا خوف عادي. وهكذا لو خفت من الاسود والذئب. هذا خوف عادي كل احد يخافه. وهو امر معتاد. لان هذه السباع وهذه البهائم من شأنها انها تضر الانسان - [01:22:52](#)

هذا خوف عادي. ما المراد بالخوف؟ الخوف خوف العبادة. الذي يجب ان يصرف لله عز وجل. فهذا الخوف لا يجوز ان يجعل مع الله فيه احد. بحيث تخاف الله وتخاف ذلك الغير على حد سواء. فهذا شرك. وهكذا الخوف - [01:23:12](#)

المتعلق بالسر وهو معبر عنه بخوف السر. هو ان تخاف من غير الله. ان يصيبك بمكره بمجرد مشيئته وقدرته. ولو لم يباشر سبباً يضرك. هذا ليس الا لله وحده لا شريك له. هو الذي اذا اراد امراً اوقعه بالعبد انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون - [01:23:32](#)

وتعالى. فهو الذي يخاف خوف السر وحده تعالى. فلو خاف انسان من احد خوف السر يعتقد ان هذا الشخص يستطيع ان يوقع به ما شاء دون ان يباشر ما يظهره به - [01:24:02](#)

فانه يكون واقعاً في الشرك عيادة بالله. وهو خوف السر. كالذين يخافون من الاموات. الميت كيف يضرك؟ وقد انقطع عن الدنيا فالخوف من الاموات ظرب من دروب الخوف الشركي. لانهم لا يملكون شيئاً ولا يستطيعون شيئاً - [01:24:22](#)

فهذا المقصود بالخوف الذي لا يخاف الا الله. فلا تخافوهن وخفون ان كنتم مؤمنين ونقف على هذا ان شاء الله ونتم غداً ان شاء الله. درسنا هذا يكون غداً وبعد غد والذى يليه ان شاء الله تعالى. الاحد - [01:24:42](#)

الاثنين والثلاثاء باذن الله عز وجل. والله اعلم وصلى الله وسلم - [01:25:02](#)